عناية القرآن الكريم بالأفراد ذوي الإعاقة البصرية (ابن أم مكتوم) أنموذجًا

محمد محمود بني دومي، كوثر إسماعيل الربيع*

ملخص

ذوو الاحتياجات الخاصة ومنهم ذوو الإعاقات البصرية هم جزء من نسيج المجتمع الإنساني، يعيشون معنا ويحتكون بنا ولهم حقوق علينا؛ لذا نبّه القرآن الكريم إلى ضرورة رعاية هذه الفئة من فئات المجتمع واحترامها، وإشعار أفرادها بأنهم ليسوا أقلّ من غيرهم من الناس، كما حثّ المجتمع على المبادرة في تقديم الدعم المادي والنفسي لهم من خلال توجيه القرآن الكريم للنبي – صلى الله عليه وسلم– في حادثة الأعمى ابن أم مكتوم. وقد توصلت الدراسة إلى أنه لا توجد جهة أنصفت الأعمى والمعاق بصرياً ومن هو في حكمه ورفعت من شأنه كما فعل القرآن الكريم بابن أم مكتوم كأنموذج لأصحاب الإعاقات البصرية.

الكلمات الدالة: القرآن الكريم، ذوو الاحتياجات الخاصة، الأعمى.

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيّد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن القرآن الكريم دستور حياة متكامل أعطى كل ذي حق حقه ولم يغفل عن العناية بأي طائفة من أبناء المجتمع الإنساني، بل نجده يولي الضعفاء والمساكين والفقراء وغيرهم من أصحاب الحاجات عناية أكثر من غيرهم من فئات المجتمع وأبنائه، ومن الفئات التي أولاها القرآن الكريم عناية خاصّة أصحاب الإعاقات الجسدية والعقلية، وهم الذين اصطلح على تسميتهم مؤخرًا بذوي الاحتياجات الخاصّة، فنجد القرآن الكريم أولى الأعمى والأعرج والسفيه والمريض جسديًّا أو نفسيًّا عناية كبيرة، وحثّ أبناء المجتمع المسلم على تقديم العون والدعم لهذه الفئة، وضرب لنا مثلاً عظيمًا في ذلك من خلال قصّة الأعمى ابن أم مكتوم في سورة عَبَس، فلما قطب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وجهه وتولّى عنه كراهية، عاتبه القرآن الكريم وانتصر لذلك الأعمى الضعيف وأثبت له حقوقًا سطّرتها آياته وبقيت قرآنًا يُتلى إلى يوم القيامة.

مشكلة الدراسة

تعاني المجتمعات الإنسانية من أعداد لا بأس بها من المعاقين جسدياً وعقلياً، ويشكّل المعاقون بصرياً عدداً لا يمكن تجاهله من أصحاب هذه الإعاقات، ومن حق هذه الفئة من أبناء المجتمع أن تعيش حياة كريمة وسط مجتمع متعاون، ولا يحسن الكثير من الناس معاملة المعاقين بصرياً، ممّا يسبب الأذى النفسي وأحياناً الجسدي لهؤلاء المعاقين، فاستدعت الحاجة الرجوع إلى آيات القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وأساليب التربية الخاصة لبيان الطريقة المثالية في التعامل مع ذوي الإعاقات البصرية.

أهمية الدراسة: يمكننا إجمال أهمية الدراسة بالنقاط الآتية:

1–تهيب الدراسة بأفراد المجتمع الإسلامي إلى المسارعة في تقديم العون والدعم لأصحاب الإعاقات البصرية، الفئة الضعيفة من أبناء المجتمع، وهي التي حرمت من نعمة البصر.

2–تسعى الدراسة إلى التخفيف من معاناة المعاقين بصريًا ومساعدتهم على مواجهة مصاعب الحياة وتحدياتها المختلفة، ممّا يكفل لهم حياة مستقرة بين إخوانهم في المجتمع الإنساني الكبير.

3–تناولت الدراسة نموذجا قرآنيا يشكل الصورة المثلى للتعامل من أصحاب الإعاقات البصرية، واحترام حقوقهم الإنسانية والاجتماعية والنفسية.

أسئلة الدراسة

1–ما مظاهر اهتمام القرآن الكريم بذوي الإعاقات البصرية ودمجهم في المجتمع؟ وما توجيهاته في كيفية التعامل معهم؟

2–هل أفرد القرآن الكريم مساحة خاصة من الآيات الكريمة للحديث عن ذوي الإعاقات البصرية وبيان احتياجاتهم؟.

3–ما القيم التربوية التي رسخها القرآن الكريم في التعامل

* كلية الشريعة، جامعة آل البيت؛ ووزارة التربية والتعليم، الأردن. تاريخ استلام البحث 2015/6/1، وتاريخ قبوله 2015/9/10.

 © 2017 عمادة البحث العلمي وضمان الجودة/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

مع ذوي الإعاقة البصرية من خلال معالجته لقصة ابن أم مكتوم الأعمى؟

الدراسات السابقة

1- رسالة ماجستير بعنوان "المشكلات السلوكية والانفعالية للأفراد المعاقين بصريا وعلاقتها بمتغيرات سبب الإعاقة البصرية ومستواها، والعمر، والجنس" للباحث سرور محمد صالحة، نوقشت في الجامعة الأردنية سنة 2007، وهي دراسة ميدانية لا علاقة لها بمضمون عناية القرآن الكريم بالأفراد ذوي الإعاقة البصرية.

2- رسالة ماجستير بعنوان "الحماية الحزائية لذوي الاحتياجات الخاصة" للباحث أمجد محمد فالح، وهي دراسة قانونية مقارنة بين القانون الأردني وبعض القوانين المقارنة منها الفرنسي والمصري واللبناني، نوقشت سنة 2009م، ولكونها دراسة قانونية ليست تربوية ولا فقهية فلا علاقة لها بدراستنا.

3- رسالة ماجستير بعنوان "ذوو الاحتياجات الخاصة في القرآن الكريم"، نوقشت في الجامعة الإسلامية بغزة بفلسطين، تحدث الباحث في بابها الأول عن رعاية أصحاب الحاجات الدائمة، وجاء في فصلين؛ أولهما: مفهوم الأعمى والأعرج والمريض والشيخ الكبير وحقوقهم، وثانيهما: مفهوم الأيتام والفقراء والمساكين ومظاهر عناية القرآن بهم.وبيّن الرخص التي منحها القرآن لهم والرعاية التي يجب أن تقدم إليهم، وفي الباب الثاني من الرسالة تحدث عن رعاية أصحاب الحاجات الطارئة، وتكوّن من فصلين؛ أولهما: مفهوم ابن السبيل والرقيق والسفيه والأسير وعناية القرآن بهم، وثانيهما: في مفهوم الجريمة، حكمها، وعلاقتها بذوي الاحتياجات الخاصة، وطرق علاجها، ولم يتوسّع الباحث بالحديث عن ذوي الإعاقات البصرية موضوع دراستنا.

4- كتاب حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في الشريعة الإسلامية، للدكتور محمد محمود حوا، الطبعة الأولى سنة 2010م- 1431هـ، دار الأمة، وهي دراسة تتحدث عن ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام من جهة حقوقية فقهية، فهي ليست دراسة قرآنية متخصصة من جهة بل تناولت القرآن والسنة والأحكام الفقهية والحقوقية لذوي الاحتياجات الخاصة، كما أنها لم تفرد حديثاً خاصاً عن أصحاب الإعاقات البصرية في القرآن الكريم من جهة أخرى.

5- رسالة ماجستير بعنوان "قراءات الكبار المعاقين بصريا ومدى وفاء المكتبات بمحافظة الإسكندرية بها: دراسة ميدانية" للباحثة دعاء أحمد خلف، نوقشت بجامعة الإسكندرية سنة 2011م، وهي دراسة عنيت بما توفره المكتبات من مصادر للمعرفة تتلاءم مع طبيعة إعاقتهم وتنسجم مع دوافعهم ورغباتهم واحتياجاتهم التعليمية والثقافية، وهذا بعيد عن مضمون دراستنا.

منهجية البحث

اتبع الباحثان المنهجين الاستقرائي والتحليلي في هذه الدراسة، حيث استخدما المنهج الاستقرائي في جمع آيات القرآن التي تحدثت عن ذوي الإعاقة البصرية من جميع القرآن الكريم، ثم تحليلها بالرجوع إلى كتب اللغة وكتب تفسير القران الكريم، إلى جانب الاستعانة بكتب التربية الخاصة وعلم النفس والاجتماع.

حدود الدراسة

تناولت الدراسة الآيات التي تتعلق بالإعاقة البصرية والعمى المتعلق بالعين الباصرة وما انبثق عنها من المعاني والدلالات، فلم تتناول الدراسة الآيات التي تحدثت عن العمى المعنوي أو ما يمكن تسميته بالمجازي، كعمى الكفار والعصاة عن رؤية الحق، كقوله تعالى: {وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ } (171) سورة البقرة، وقوله تعالى: {أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ} (19) سورة الرعد، وقوله: {وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً} (72) سورة الإسراء، وقوله تعالى: {وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ } (17) سورة فصلت، وقوله: {وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ} (19) سورة فاطر، وغيرها من الآيات التي لا علاقة بالإعاقة البصرية.

مخطط الدراسة

اقتضت طبيعة الدراسة أن تتكوّن من مقدمة بيّن فيها الباحثان مشكلة الدراسة وأهميتها والمنهج المتبع فيها، بالإضافة إلى الدراسات السابقة وحدودها، ومبحثين مقسّمين إلى عدة مطالب على النحو الآتي:

المبحث الأول: مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة والإعاقات البصرية ورعايتهم.

المطلب الأول: تعريف الفئات التي تناولها القرآن من ذوي الاحتياجات الخاصة

المطلب الثاني: آيات القرآن التي تحدثت عن الإعاقة البصرية

المطلب الثالث: تعريف الإعاقة البصرية وتحديد أنواعها وخصائصها.

المطلب الرابع: رعاية القرآن للمعاقين بصرياً واهتمامه بهم

ودمجهم في المجتمع.

المبحث الثاني: اهتمام القرآن الكريم بالأعمى ابن أم مكتوم.

المطلب الأول: قصة ابن أم مكتوم

المطلب الثاني: الدعم القرآني لابن أم مكتوم وإكرامه.

المطلب الثالث: مسألة وصف ابن أم مكتوم بالأعمى في الآيات.

المطلب الرابع: نتائج التربية القرآنية وثمارها.

وخاتمة أودع فيها الباحثان أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، بالإضافة إلى أبرز التوصيات.

المبحث الأول

مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة والإعاقات البصرية ورعايتهم

ينعم الكثير من الناس بصحة جيدة؛ نفسية وعقلية وبدنية، وبعض الناس ابتلاهم الله تعالى بإعاقة أو أكثر في أجسادهم؛ كإعاقة السمع أو البصر أو النطق، أو إعاقات الأطراف وغيرها، وقد تكون هذه الإعاقة في عقول بعض الناس، واصطلح على تسمية هذه الفئة من الناس بذوي الاحتياجات الخاصة.

المطلب الأول: تعريف الفئات التي تناولها القرآن من ذوي الاحتياجات الخاصة

إن الأفراد ذوي الحاجات الخاصة هم أولئك الذين يختلفون أو ينحرفون عن غيرهم في جانب أو أكثر من جوانب الشخصية، حيث يبلغ هذا الاختلاف من الدرجة التي تشعر عندها الجماعة التي يعيش معها ذلك الفرد إنه بحاجة إلى خدمات أو احتياجات معينة تختلف عن تلك الاحتياجات التي تقدم إلى الأفراد العاديين (الخطيب والحديدي، 2009).

أو هم الذين يختلفون عن الأشخاص العاديين اختلافاً ملحوظاً وبشكل مستمر أو متكرّر، الأمر الذي يحدّ من قدرتهم على النجاح في تأدية النشاطات الأساسية الاجتماعية والتربوية والشخصية؛ فهم الذين يختلف أداؤهم جسمياً أو عقلياً أو سلوكياً عن أداء أقرانهم العاديين ذوي القدرات المتوسطة (الخطيب، 2008).

تصنيف ذوي الاحتياجات الخاصة

تتعدد فئات ذوي الاحتياجات الخاصة لتشمل الآتي: (الخطيب وآخرون، 2007)

- الإعاقة البصرية: visual impairment
- الإعاقة السمعية: Hearing impairment
- الإعاقة العقلية: Mental Retardation
- الموهوبين والمتفوقين: Gifted and Talented
- صعوبات التعلم: Learning Disabilities
- الاضطرابات السلوكية: Emotional Disturbance
- اضطرابات التواصل: Communication Disorder
- التوحد: Autism
- الإعاقات الجسمية والصحية: Physical and health impairments

المطلب الثاني: آيات القرآن التي تحدثت عن الإعاقة البصرية

سنتناول في دراستنا الآيات القرآنية التي ذكرت الإعاقة البصرية فقط، مع تعريف الإعاقات الأخرى التي ذكرتها الآية التي تحدثت عن الإعاقة البصرية نفسها، وهذه الآيات هي:

أولا: قال تعالى: {عَبَسَ وَتَوَلَّى (1) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (2) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (3) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (4) أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى (5) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (6) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى (7) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى (8) وَهُوَ يَخْشَى (9) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى (10)} سورة عَبس.

تعريف الأعمى: هو الشخص الذي يعاني من إعاقة بصرية، وهي حاله يفقد الفرد فيها المقدرة على استخدام حاسة البصر بفعالية مما يؤثر سلباً في أدائه ونموه وهذه الحالة ناجمة عن عجز أو ضعف في الجهاز البصري (الحديدي، 2011).

وقد بشّر النبي –صلى الله عليه وسلم– من فَقد بصرَه وصبر واحتسب بالجنة، في الحديث القدسي الذي رواه انس بن مالك، عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "قال ربكم عز وجل: من أذهبت كريمتيه، وفي رواية حبيبتيه، ثم صبر واحتسب، كان ثوابه الجنة" (أحمد بن حنبل، برقم 14021، وقال الألباني صحيح، 1998).

ثانياً: قال الله تعالى: {لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} (61) سورة النور.

فالآية الكريمة تحدثت عن الأعمى والأعرج والمريض، وحينما ضحك بعض المسلمين من ساقي (عبد الله بن مسعود) النحيلتين يوم صعد نخلة، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: "ما يضحككم؟ قالوا: دقة ساقيه، فقال عليه السلام: والذي نفسي بيده إنهما أثقل في الميزان من جبل أحد" (أحمد

بن حنبل، 1998، وصححه الألباني، 1997).

تعريف الأعرج: هو الشخص الذي يعاني من إعاقة حركية في إحدى رجليه أو الرجلين معاً، ويعتبر من ضمن الإعاقات الجسمية الناجمة عن المشكلات العضلية والعظمية. (الخطيب وآخرون، 2007)

ثالثا: قال تعالى: {لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا} (17) سورة الفتح.

تعريف الضعفاء: هم الأفراد الذين يعانون من ضعف عام في أجهزة الجسم المختلفة ويعتبر من ضمن الإعاقات الجسمية الناجمة عن المشكلات العضلية أي ضعف في عضلات الجسم المختلفة (الخطيب وآخرون، 2007).

تعريف المرضى: وهم أصحاب الإعاقات الصحية أو الأمراض المزمنة والتي تتطلب عناية مستمرة للفرد (الخطيب والحديدي، 2009).

رابعا: تحدث القرآن الكريم عن فقدان البصر المؤقت لنبي الله يعقوب عليه السلام بسبب محنته بفقدان ابنه يوسف عليه السلام، قال تعالى: {وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ} (84) سورة يوسف، ثم ذكرت الآيات علاج هذا العمى المؤقت بعد زوال أسبابه فقال تعالى على لسان نبي الله يوسف عليه السلام: {اذْهَبُواْ بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ} (93) سورة يوسف إلى أن قال: {فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ} (96) سورة يوسف.

وقد اختار الباحثان الإعاقة البصرية كمثال على الإعاقات التي تناولها القرآن الكريم، وذلك من خلال قصة ابن أم مكتوم، لذلك سيتم تناول فئة الإعاقة البصرية من حيث تعريفها (القانوني والتربوي)، وتصنيفاتها، ونسب انتشارها، وأسبابها، والمشكلات التي تواجه ذوي الإعاقة البصرية.

المطلب الثالث: تعريف الإعاقة البصرية وتحديد أنواعها وخصائصها.

هناك تعريفان للإعاقة البصرية الأول قانوني، والآخر تربوي:

أولاً: التعريف القانوني للإعاقة البصرية الجزئية والكلية:

– ضعيف البصر هو الشخص الذي تتراوح حدّة بصره من (70/20 –200/20) قدم أو (12/6– 60/6) متر (الحديدي، 2011).

– الكفيف هو الشخص الذي لا تزيد حدة إبصاره عن (200/20 أو 60/6) في أحسن العينين أو حتى في استعمال النظارة الطبية، أو يقل المجال البصري عن زاوية مقدارها(200) درجة؛ أي يستطيع الشخص العادي رؤية الأشياء من بعد 60 متراً (200 قدم)، أما ذو الإعاقة البصرية فلا يستطيع رؤيتها إلا من بعد 6 أمتار(20 قدماً) حتى بعد التصحيح البصري (Scholl,1986).

ثانيا: التعريف التربوي للإعاقة البصرية الجزئية والكلية

– ضعاف البصر هم أولئك الأفراد الذين يستخدمون بصرهم للقراءة لكن باستخدام معينات بصرية (عن طريق التكبير) باستخدام النظارة الطبية أو أية وسيلة تكبير (Bishop,2004).

– الشخص الكفيف هو ذلك الشخص الذي لا يقرأ أو يكتب إلا بطريقة بريل، أو هو الذي يستخدم أصابعه للقراءة (الحديدي، 2011م).

تصنيف الإعاقة البصرية:

يصنف المعوقون بصرياً ضمن مجموعتين اثنتين:

الأولى: مجموعة المعاقين بصرياً كلياً، وهي تلك المجموعة التي ينطبق عليها التعريف القانوني والتربوي للإعاقة البصرية.

الثانية: مجموعة المعاقين بصرياً جزئياً، وهي تلك المجموعة التي تستطيع أن تقرأ الكلمات المكتوبة بحروف مكبرة أو باستخدام النظارة الطبية أو أي وسيلة تكبير.

نسبة انتشار الإعاقة البصرية:

تشير تقديرات منظمة الصحة العالمية حسب إحصائيات عام 2010م إلى أن عدد الأشخاص الذين يعانون من ضعف البصر (285) مليون نسمة، منهم 65% أعمارهم أكثر من 50 عاماً، منهم 246 مليون يعانون من ضعف في البصر (63 ٪ أعمارهم أكثر من 50 سنة) و39 مليون يعانون من كف البصر (82 ٪ أعمارهم أكثر من 50 سنة). وتستند هذه التقديرات على 50 دراسة وطنية من 38 بلد، المنشورة وغير المنشورة، التي أجريت منذ عام 2004م، وبالاعتماد على الدراسات السابقة التي لا تزال ممثلة، وغالبية هذه الدراسات كانت تركز على التقييمات السريعة للسكان الذين تبلغ أعمارهم 50 سنة فأكثر (www.who.int/ar).

وبناء على هذه الأرقام والإحصاءات هناك نسبة لا بأس بها ممن يعانون من الإعاقات البصرية يعيشون معنا، مما يعني أنهم بحاجة إلى عناية خاصة من المجتمع الإنساني المحيط بهم، وهذا يحتم علينا بذل أقصى الجهود للتخفيف من معاناتهم وتقديم الدعم لهم ليواجهوا صعوبات الحياة.

- **أسباب الإعاقة البصرية**

تتعدد أسباب الإعاقة البصرية، ومن هذه الأسباب ما يلي:

1- الجلوكوما (Glaucoma):

الجلوكوما أو ما يعرف أيضاً باسم (المياه السوداء) وهي زيادة حادة في ضغط العين مما يحد من كمية الدم التي تصل إلى الشبكية ويؤدي إلى تلف الخلايا العصبية، وبالتالي العمى إذا لم تكتشف الحالة وتعالج مبكراً، وتعالج الجلوكوما الطفيلية في العادة جراحيا، أما لدى الكبار فهي غالباً ما تعالج بالعقاقير. وتزيد نسبة الإصابة بهذه الحالة بعد سن الخامسة والثلاثين لذا ينصح الأفراد بفحص العين بشكل دوري (الحديدي، 2011).

2- المياه البيضاء (Cataract):

هو إعتام في عدسة العين وفقدانها للشفافية مما يؤدي إلى عدم القدرة على الرؤية إذا لم تعالج الحالة، وهذا المرض يحدث عادة لدى الكبار ولكنه قد يحدث مبكرا أيضاً بسبب عوامل مثل الوراثة والحصبة الألمانية وإصابات العين، وتسمى الحالة لدى الأطفال بالماء الأبيض الولادي حيث تكون القدرة على رؤية الأشياء البعيدة ورؤية الألوان محدودة (Gunnlaugsdottir, Arnarsson, Jonasson,2008)

3- انفصال الشبكية (Detachment Rrtinal):

ينتج انفصال الشبكية عن جدار مقلة العين عن ثقب في الشبكية مما يسمح للسائل بالتجمع الأمر الذي ينتهي بانفصال الشبكية، ويسعى العلاج إلى إغلاق الثقوب وإعادة توصيل الشبكية بالجدار ويمكن معالجة أكثر من 90% من هذه الحالات بنجاح، ومن أهم أعراض انفصال الشبكية ضعف مجال الرؤية والآلام الشديدة والضوء الومضي الخاطف، هذا وتعود هذه الحالة لعدة أسباب منها إصابات الرأس وقصر النظر التنكسي والسكري (Guan, Xun, Zhou, Gu,2008).

4- عمى الألوان (Color Blindness):

حالة وراثية لا يستطيع الفرد فيها تمييز الألوان بسبب خلل في المخاريط، وتتأثر حدة البصر عادة فتضعف إلى درجة كبيرة وقد يحدث حساسية للضوء، أما مجال الرؤية فهو في العادة يكون عادياً (Gunnlaugsdottir, Arnarsson, Jonasson, 2008).

5- اعتلال الشبكية الناتج عن السكري (Diabetic Retinopathy):

هو مرض يؤثر على الأوعية الدموية في الشبكية وقد يؤدي النزيف في تلك الأوعية إلى العمى، وإذا اكتشف حالة السكري وعولجت فمن الممكن تأخير حدوث الاعتلال أو منعه، ولا يوجد علاج مناسب لاعتلال الشبكية، وإن كان العلاج حاليا يركز على تخثير الدم عن طريق استخدام أشعة الليزر (Guan, Xun, Zhou, Gu,2008).

6- ضمور العصب المركزي (Optic Nerve Atroph):

يحدث الضمور في العصب المركزي لأسباب عديدة كالأمراض التنكسية والحوادث والالتهابات والأورام ونقص الأكسجين وقد يحدث الضمور في أي عمر ولكنة أكثر شيوعاً لدى الشباب، وفي بعض الأحيان قد يكون هذا المرض وراثيا، وتعتمد قدرات الفرد البصرية على شدة التلف فقد لا يبقى لديه بصر جزئي (الحديدي، 2011).

7- رأرأة العين (Nystagmus):

حالة يحدث فيها حركات لا إرادية سريعة في العيون وينجم عن ذلك غثيان ودوخة. وقد تكون حالة الرأرأة مؤشرا على وجود خلل في الدماغ أو مشكلة في الأذن الداخلية (Bishop,2004).

8- الحول (Strabisms):

تتحكم عضلات العين الخارجية في حركة العيون بالاتجاهات المختلفة، ومن المهم أن تتحرك العينان معا لدمج الخيالات البصرية لإعطاء انطباع دماغي واحد لها، وهذا يسمى بالبصر الثنائي (Binocular Vision) فإذا كان هناك خلل في إحدى العضلات فلن تتحرك العينان معا بشكل منتظم، وإذا ترك هذا الوضع دون تدخل علاجي فقد يستخدم الطفل عينا واحدة، أما العين الأخرى فيصيبها كسل، وإذا استمر الوضع هكذا تضعف العين بشكل دائم (Guan, Xun, Zhou, Gu,2008).

9- توسع الحدقة الولادي (Aniridia):

هو تشوه ينقل على هيئة جين سائد، تكون فيه الحدقة واسعة جدا نتيجة عدم تطور القزحية وكلتا العينين، ويحدث لدى الفرد حساسية مفرطة للضوء وحدة إبصار محدودة وربما أيضا رأرأة ومياه سوداء وضعف في مجال الإبصار، ويستخدم الأفراد المصابون أحيانا النظارات والمعينات البصرية لتقليل كمية الضوء التي تدخل إلى العين (Bishop,2004).

10- القرنية المخروطية (Keratoconus):

حالة وراثية تنتشر فيها القرنية على شكل مخروطي، وتظهر الحالة في العقد الثاني من العمر ويؤدي إلى تشوش كبير في مجال الرؤية وضعف متزايد في حدة البصر في كلتا العينين، وهذا الاضطراب أكثر شيوعا لدى الذكور (الخطيب وآخرون،2007).

11- العين الكسولة (Ambolyopia):

حالة تحدث في الطفولة المبكرة، يحدث الكسل في عين واحدة عادة ولكنه قد يشمل كلتا العينين، ويجب معالجة الكسل قبل بلوغ الطفل الثامنة أو التاسعة من العمر. ويتمثل العلاج بإثارة العين المصابة عن طريق تغطية العين السليمة ليستخدم الطفل العين

الضعيفة (Lotrecchiano, Roizen, Batshaw, 2012).

خصائص ذوي الإعاقة البصرية

يتصف ذوو الإعاقة البصرية بالعديد من الصفات من الناحية الجسمية والعقلية واللغوية والنفسية والمهنية، وهي على النحو الآتي:

أولاً: الخصائص الجسمية

يترتب على الإعاقة البصرية آثار جسمية مختلفة، حيث يُلاحظ وجود قصور في المهارات الحركية ومهارات التناسق الحركي والتآزر العضلي نتيجة لمحدودية فرص النشاط الحركي المتاح من جهة ونتيجة للحرمان من فرص التقليد للكثير من المهارات الحركية كالقفز والجري والتمارين الحركية من جهة أخرى، فهم أقل نشاطاً، وهذا يؤدي إلى زيادة أوزانهم والسمنة لدى الكثير منهم (Lieberman, 2002).

ثانياً: الخصائص العقلية

هناك صعوبة في قياس ذكاء المكفوفين وضعاف البصر بدقة لاعتبارات مهمة أهمها أن معظم اختبارات الذكاء المتوافرة تشتمل على أجزاء أدائية (كبناء المكعبات وتجميع الأشكال)، وبالطبع فهي غير ملائمة للاستخدام مع المعوقين بصرياً، وفي معظم الأحيان يلجأ الباحثون إلى استخدام الجزء اللفظي من مقياس وكسلر لذكاء الأطفال، ومن الملاحظ أن المعوقين بصرياً يواجهون مشكلات في مجال إدراك المفاهيم ومهارات التصنيف للموضوعات المجردة خاصة مفاهيم الحيز والمكان والمسافة، من جانب آخر فإن الانتباه والذاكرة السمعية من العمليات العقلية التي يتفوق فيها المعوقون بصرياً على المبصرين، وذلك نتيجة للتدريب الذي يمارسه المعوق بصرياً لهذه العمليات بحكم اعتماده بدرجة كبيرة على حاسة السمع، ومع التقدم بالعمر يعاني المعاقين بصريا من نقص بالإدراك والقدرات العقلية (Lupsakko, Mäntyjärvi, Kautiainen, Sulkava, Raimo, 2003).

ثالثاً: الخصائص اللغوية

لا يُعدّ ضعف حاسة البصر أو فقدانها من العوامل المعيقة لتعلم الطفل اللغة وفهم الكلام، إلا أن لها أثراً على بعض مهارات الاتصال اللفظي الثانوي، كتعلم الإيماءات والتعبيرات. ومن أهم أنواع اضطرابات اللغة والكلام التي يعانيها بعض المعاقين بصرياً ما يلي (Bishop,2004):

أ. ارتفاع الصوت.

ب. عدم التغير في طبقة الصوت بحيث يسير الكلام على نبرة واحدة.

ج. قصور في الاتصال بالعين مع المتحدث.

د. القصور في استخدام الإيماءات والتعبيرات الوجهية والجسمية المصاحبة للكلام.

هـ. اللفظية وهي الإفراط في الألفاظ على حساب المعنى.

رابعاً: الخصائص النفسية

إن النمو النفسي للطفل المعوق بصرياً لا يختلف عنه عند المبصرين، ويمكن القول إن الطفل المعوق بصرياً لا يواجه صعوبات انفعالية متميزة عن الآخرين، والاضطرابات الانفعالية التي قد تظهر لدى الطفل المعوق بصرياً هي ذاتها التي يمكن أن يتعرض لها الطفل المبصر مع فرق في الدرجة بحكم ما يتعرض له المعوق بصرياً من ضغوط، وتلعب الخبرات الأسرية في الطفولة المبكرة ونمط تنشئة الطفل المعوق بصرياً دوراً كبيراً في تحديد مفهوم الطفل لذاته من جهة ودرجة توافقه النفسي من جهة أخرى (الحديدي،2011).

خامساً: الخصائص المهنية

على الرغم من أن المعاقين بصرياً قد يحصلون على تعليم من مستوى جيد إلا أن نسبة كبيرة منهم لا تكتسب معلومات كافية عن عالم العمل، فتفاعلاتهم مع ذوي الأعمال المختلفة محدودة وهم قد لا يكون لديهم الوعي الكافي بالمهن التي قد ينجحون فيها، كما أن أهم عامل يجب مراعاته في التأهيل المهني لهؤلاء الأفراد هو معرفة وتحليل التأثيرات النفسية للإعاقة البصرية، وقد أفاد مكتب العمل الدولي 1989 بأن الحرف والمهن التي يقوم بها المعاقون بصرياً قد زادت بشكل ملحوظ في الأعوام القليلة الماضية بسبب توفر معينات القراءة والحركة المتطورة (Bishop,2004).

المطلب الرابع: رعاية القرآن للمعاقين بصريا واهتمامه بهم ودمجهم في المجتمع

أشارت العديد من الدراسات إلى أثر الدعم الاجتماعي على الجانب النفسي للأشخاص ذوي الإعاقة البصرية من جهة، وأثره على تقبلهم لأنفسهم من جهة أخرى، فضلاً عن احترامهم لذاتهم ودور ذلك في التقليل من التوتر، وزيادة من النظرة الايجابية لمواجهة المواقف التي تواجه هذه الفئة، وتقلل من أثر الصدمات والأمراض النفسية، وبالرغم من أن معظم نتائج الدعم الاجتماعي إيجابية، إلا أنه توجد هناك بعض السلبيات، خاصة عندما يشعر الأفراد ذوو الإعاقة إلى الدعم الاجتماعي السلبي المقدم لهم أنه بدافع الشفقة (Papakonstantinou and Papadopoulos, 2009).

من هنا نجد أن القرآن الكريم تعامل مع ذوي الإعاقات على أنهم جزء من النسيج الاجتماعي، دون أن يشعرهم بنوع من الشفقة، ومن مظاهر عناية القرآن بذوي الإعاقات والاحتياجات الخاصة ودمجهم في المجتمع ما يلي:

أولاً: المشاركة الاجتماعية في المأكل والمشرب ودخول البيوت.

قال الله تعالى: {لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلا عَلَى أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُون} (النور: 61).

رفع الله تعالى الحرج عن الأعمى فيما يتعلق بالتكليف الذي يشترط فيه البصر، وعن الأعرج فيما يشترط في التكليف به من المشي، وما يتعذر من الأفعال مع وجود العرج، وعن المريض فيما يؤثر المرض في إسقاطه، كالصوم وشروط الصلاة وأركانها، والجهاد ونحو ذلك، ثم قال بعد ذلك مبيناً: وليس عليكم حرج في أن تأكلوا من بيوتكم وبيوت غيركم من أبناء المجتمع، وظاهر الآية الكريمة يدل على أن الحرج عنهم مرفوع في كل ما يضطرهم إليه العذر، وتقتضي نيتهم فيه الإتيان بالأكمل، ويقتضي العذر أن يقع منهم الأنقص، فالحرج مرفوع عنهم (ابن عطية، 2002).

ولا يمنع ذلك أن تكون الآية في معنى المطاعم ورفع الحرج عن أصحاب الأعذار هؤلاء في الأكل مع غيرهم من فئات المجتمع، وكانت العرب ومن بالمدينة قبل البعثة النبوية تتجنب الأكل مع أهل الأعذار، فبعضهم كان يفعل ذلك تقذراً لجولان اليد من الأعمى في أنحاء الطعام، ولانبساط الجلسة من الأعرج، ولرائحة المريض وعلاته، وهي أخلاق جاهلية وكبر، فنزلت الآية تبيح ذلك وترفع الحرج. (القرطبي، 1996)، وأيضا كان المؤمنون يقولون الأعمى لا يبصر الطعام الجيد ولا يأكله، والأعرج لا يتمكن من الجلوس فلا يقدر على الأكل مما ينبغي، والمريض لا يتأتى له أن يأكل كما يأكل الأصحاء فقيل: ليس على هؤلاء ولا عليكم في المؤاكلة حرج (النيسابوري، 1978).

وبذلك فإن القرآن الكريم يدمج أصحاب الأعذار ومنهم أصحاب الإعاقة البصرية، ومن هم في حكمهم في المجتمع يجالسونهم ويواكلونهم دون أيّ تردد أو تحرج من أحد.

ثانياً: الدعم القرآني المعنوي والنفسي لأصحاب الإعاقات.

لمّا كانت التكاليف الإسلامية واجبة التطبيق على جميع المسلمين فإنه يشق على أصحاب الإعاقة حالهم وعجزهم عن امتثال أوامر الله تعالى؛ لذا جاءت الأعذار في قوله تعالى: {لَيْسَ عَلَى الْأَعْمى حَرَجٌ وَلا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ} (الفتح: 17)؛ أي في التخلف عن الغزو لما بهم من العذر والعاهة، وفي نفي الحرج عن كل من الطوائف المعدودة مزيد اعتناء بأمرهم وتوسيع لدائرة الرخصة، وليس في نفي ذلك عنهم نهي لهم عن الغزو بل قالوا: إن أجرهم مضاعف في الغزو(الآلوسي،2000)، فالأعمى والأعرج معهما عذر دائم هو العجز المستمر عن تكاليف الخروج والجهاد. والمريض معه عذر موقوت بمرضه حتى يبرأ، والأمر في حقيقته هو أمر الطاعة والعصيان، هو حالة نفسية لا أوضاع شكلية. فمن يطع الله ورسوله فالجنة جزاؤه. ومن يتول فالعذاب الأليم ينتظره. ولمن شاء أن يوازن بين مشقات الجهاد وجزائه من جهة، والراحة القعود وما وراءه من جهة ثانية (سيّد قطب، الظلال، 1996م).

وللمزيد من طمأنة نفوسهم وإشعارهم أنهم غير مقصرين في حق الله تعالى، ولأجل تأكيد المعنى تسكيناً لما ثار من روع المؤمن كرّر النافي والحرج في كل جملة مستقلة تأكيداً لهذا الأمر فقال: {ولا على الأعرج} وإن كان نقصه أدنى من نقص العمى، وجعل كل جملة مستقلة تأكيداً لهذا الحكم (البقاعي، نظم الدرر، 1992م)

ثالثا: السعي في علاج الأعمى ومن هو في حكمه من أصحاب الإعاقات البصرية.

قال الله تعالى على لسان عيسى، عليه السلام: {وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللّهِ وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ والأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} (49) سورة آل عمران

وقال تعالى مخاطبا عيسى، عليه السلام: {وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي} المائدة:110.

فالآيتان تتحدثان عن معجزات نبي الله عيسى عليه السلام ومنها انه كان يعالج ويبرئ الأكمه فمن هو الأكمه؟

قال الطبري: والأكمه هو الذي يولد وهو أعمى، وقيل هو الذي يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل، وقيل إنه الممسوح العين الذي لم يشق بصره ولم يخلق له حدقة (الطبري، 2000م)، وقال الراغب: الْأَكْمَهُ: هو الذي يولد مطموس العين، وقد يقال لمن تذهب عينيه، ويقال: كَمِهَتْ عيناه حتى ابيضّتا (الراغب، 1992م).

ومن خلال أقوال المفسرين يمكننا القول إن هذا النوع من العمى ليس للطب قديماً وحديثاً بصر به، ولا عمل فيه، بل هو العجز المطلق حياله، ومن هنا كان شفاؤه لا يتم إلا بمعجزة

متحدية (الخطيب، 1989م). وهذا يشعر بالعناية الإلهية بأصحاب الإعاقات البصرية وعلاجهم بمعجزات الأنبياء عليهم السلام.

المبحث الثاني
اهتمام القرآن الكريم بالأعمى ابن أم مكتوم

لا يشك أحد بالعناية الكبيرة التي أولاها القرآن الكريم للأعمى ابن ام مكتوم، حتى أنه افرد سورة للحديث عن قصته مع النبي، صلى الله عليه وسلم، وسمّيت هذه السورة (عَبس)، وهذا الاسم يفسر الموقف الذي تعرّض له ذلك الأعمى.

المطلب الأول: قصة الأعمى ابن أم مكتوم

تقول السيدة عائشة، رضي الله عنها، في الحديث الذي رواه الترمذي، في صحيحه، والحاكم في مستدركه، وقال فيه الذهبي صحيح على شرط الشيخين: "أنزلت {عَبس وتولّى} في ابن أم مكتوم الأعمى فقالت: أتى إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فجعل يقول: أرشدني وعلّمني ممّا علمك الله، قالت: وعند رسول الله –صلى الله عليه وسلم– من عظماء المشركين، قالت: فجعل رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول: أترى بما أقول بأسا؟ فيقول: لا، ففي هذا أنزلت {عَبس وتولّى}" (الترمذي، 1979، رقم الحديث (3254)، والحاكم، المستدرك، 1996م، برقم (3896))

نزل القرآن يعاتب الرسول –صلى الله عليه وسلم– عتابًا شديدًا فقال الله تعالى: {عَبَسَ وَتَوَلَّى (1) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (2) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (3) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (4) أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى (5) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (6) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى (7) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى (8) وَهُوَ يَخْشَى (9) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى (10)} (عَبس: 1–10)

كان النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– حين مجيء ابن أم مكتوم مشتغلاً بدعاء ناس من صناديد قريش إلى الله تعالى، وقد وجد منهم نوعَ لين، فشرع عبدالله –رضي الله عنه– يسأله وهو لا يعلم ما هو فيه من الشغل، يسأله أن يقرئه ويعلّمه ممّا علّمه الله، فكره أن يقطع كلامه مع أولئك خوفاً من أن يفوته منهم ما يرجوه من إسلامهم المستتبع لإسلام ناس كثير من أتباعهم، فكان يعرض عنه ويقبل عليهم، وتظهر الكراهة في وجهه (البقاعي، 1992).

فالآية الكريمة تحدثت عن عبوس النبي – صلى الله عليه وسلم–، بسبب كراهته الداخلية لمقاطعة (ابن أم مكتوم) له في أثناء انشغاله في دعوة زعماء قريش، والنبي –صلى الله عليه وسلم– لم يخبر أحداً عمّا يدور في نفسه من كراهية المقاطعة لدعوته، لكن عبوس وجهه الشريف هو الذي كشف ذلك، والقرآن أظهره، ومع أن ابن أم مكتوم لا يستطيع رؤية عبوس وجه النبي –صلى الله عليه وسلم– بسبب العمى، إلا ان القرآن عاتب النبي –صلى الله عليه وسلم– على ذلك العبوس إكراماً لذلك الأعمى.

ورجّح الرازي أن يكون هذا العتاب للرسول –عليه الصلاة والسلام– بسبب التعبيس في وجه الأعمى، والإقبال على أشراف قريش، فلمّا وقع التعبيس والتولّي والإعراض لهذه الداعية وقع العتاب؛ لأنه أوهم تقديم الأغنياء على الفقراء، وكان ذلك ممّا يوهم ترجيح الدنيا على الدين، فلهذا السبب جاءت هذه المعاتبة (الرازي، 1988).

المطلب الثاني: الدعم القرآني لابن أم مكتوم وإكرامه.

نستطيع القول إن القرآن الكريم أكرم وأعلى من شأن الأعمى (ابن أم مكتوم) من خلال ألفاظ الآيات كما عرفنا في المبحث السابق، ومن خلال البناء اللغوي للآيات الكريمة والقراءات المتواترة فيها على النحو الآتي:

البناء اللغوي والترتيب للآيات يكرم ابن أم مكتوم.

في الآيات التفات من الغيبة في قوله تعالى: (عَبس وتولّى) فعبر عنه بلفظ الغائب، إلى الإقبال عليه بالخطاب، في قوله: (وما يدريك) وهذا الالتفات دلالة على إنكار فعل التعبيس، كمن يشكو مخطئا بطريق الغيبة وهو حاضر، ثم يقبل على ذلك المخطئ مواجها بالزام الحجة، وبناء الكلامين على ضمير المخاطب في قوله: **{فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى... فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى}** تقوية إنكار التصدي والتلهي عليه؛ أي مثلك خصوصا لا ينبغي أن يتصدّى لغني ويتلهى عن الفقير، وقوله كَلا ردع عن الفعل المعاتب عليه، وعن معاودة مثله مستقبلاً؛ أي لا تفعل مثل ذلك (الزمخشري، 1996، والرازي، 1988، النيسابوري، 1978).

والتولّي: أصله تحول الذات عن مكانها، ويستعار لعدم اشتغال المرء بكلام يلقى إليه أو جليس يحل عنده، وهو هنا مستعار لعدم الاشتغال بسؤال سائل ولعدم الإقبال على الزائر، وحذف متعلق تولّى لظهور أنه تولّى عن الذي مجيئه كان سبب التولي (ابن عاشور، 1984م)، وفي هذا الأسلوب المزيد من العتاب للنبي – صلى الله عليه وسلم– بسبب ذلك الأعمى.

والسؤال في قوله تعالى: {وما يدريك}؛ أي وأي شيء يجعلك دارياً بحاله وإن اجتهدت في ذلك فإن ذوات الصدور لا يعلمها إلا الله تعالى، {لعلّه}؛ أي الأعمى {يزكّى}؛ أي يكون

بحيث يرجى تطهره ونمو أحواله الصالحة، بما يسمع منك بما يشير إليه إدغام تاء الافتعال، وكذا قوله: {أو يذكّر}؛ أي أو يقع منه التذكر لشيء يكون سبباً لزكائه وتذكره، ولو كان ذلك منه على أدنى الوجوه المخرجة من الكفر فإن الخير لا يحقر شيء منه (البقاعي، 1992).

وأضاف الخطيب: والاستفهام {وما يدريك} يراد به النفي؛ أي ومن أين لك أنت أن تعلم أن هذا الأعمى لا ينتفع بما يسألك عنه، حتى تعرض عنه؟ أنت لا تعلم، وقد كان ينبغي في تلك الحال أن تجيبه إلى ما سأل، لعله ينتفع بما يتعلمه، ولعله يتزكى، أي يتطهر بما يفاض عليه من علم، أو لعلّه يتلقّى من حديثك إليه ما يقيم له عظة تنفعه، وتزيد فى إيمانه (الخطيب، عبد الكريم، 1989، 16/ 1451).

والتعبير بالسعي في قوله: (وَأَمَّا مَنْ جاءَكَ يَسْعى)؛ أي حال كونه مسرعا طالبا لما عندك من أحكام الرشد وخصال الخير وَهُوَ يَخْشى؛ أي يخاف الله تعالى، وقيل أذية الكفار في الإتيان لأنه من المستضعفين، وقيل العثار والكبوة لأنه أعمى، والجملة حال من فاعل يَسْعى، كما أن جملة يَسْعى حال من فاعل جاءَكَ، (الألوسي، 2000)، وسعي ذلك الأعمى إلى رسول الله يعلمه إشارة إلى الرغبة المنبعثة من صدر هذا الأعمى، التي تدفعه دفعا إلى أن يحثّ الخطأ، وأن يسعى إلى النبي في انطلاق وشوق، مع أنه في قيد العمى والعجز (الخطيب، عبد الكريم، 1989)، ولا تخفى دلالة الفعل المضارع في استحضار صورة سعي وإسراع ذلك الرجل الأعمى طلبا للعلم والخير.

وفي تقديم ضميره عليه الصلاة والسلام على الفعلين (فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى) (فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى) تنبيه على أن مناط الإنكار خصوصيته عليه الصلاة والسلام، وتقديم له وعنه قيل للتعريض بالاهتمام بمضمونهما وقيل للعناية لأنهما منشأ العتاب (الألوسي،2000).

وكلمة (تصدى) في قوله: {أَمَّا مَنِ اسْتَغْنى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى} قرأها «نافع، وابن كثير، وأبو جعفر» «تصّدّى» بتشديد الصاد، وهو مضارع وأصله «تتصدّى» فأدغمت التاء في الصاد، لقربهما في المخرج، وقرأ الباقون «تصدّى» بتخفيف الصاد، وهو مضارع، أصله «تتصدّى» فحذفت إحدى التاءين تخفيفا (ابن الجزري، 1996م، محيسن، 1997م).

وقراءة التشديد (تصّدّى) تظهر حرص النبي صلى الله عليه وسلم على التواصل مع زعماء قريش؛ أي تتعرّض بشدة للغني المشرك رجاء أن يسلم، قال الألوسي: "ومعناه يدعوك إلى التصدّي والتعرّض له داع من الحرص ومزيد الرغبة في إسلامه" (الألوسي، 2000).

وفي قوله تعالى: {عنه تلهى} شدّد البزي عن ابن كثير التاء وصلا مع صلة هاء عنه ومدها مدا مشبعاً (القاضي، 2002)، فقرأ بتشديد التاء وأثبت الصلة في عنه، فهو مستثنى من قاعدة قولهم لا يجوز صلة الضمير إذا وقع قبل ساكن، وليس له نظير، وحيث اجتمع واو الصلة والتشديد فلا بد من المد الطويل لالتقاء الساكنين (الصفاقسي، غيث النفع، 1984)، وهذا المد في القراءة فيه إشارة إلى طول انشغال النبي –صلى الله عليه وسلم– عن ابن أم مكتوم بدعوة صناديد قريش، وتسميته باللهو إشارة إلى أن ما كان فيه النبي –صلى الله عليه وسلم– من حديث مع هؤلاء المشركين، لأنه أعرض عن مؤمن متيقن وأقبل على كافر قد لا يدخل الإيمان قلبه (الخطيب، عبد الكريم، 1989)، ولا تنافي بين القراءة بالمد عن ابن كثير، والقراءة بغير المد، لأن قراءة المد فيها زيادة معنى على غيرها، وكل قراءة بمثابة آية مستقلة.

وعند تدقيق النظر في آيات سورة عبس التي تحدثت عن قصة ابن ام مكتوم، نجدك أن أكثر أفعال الحادثة جاءت على صيغة المضارع (يزكى، يذكر، تصدى، يزكى، يسعى، يخشى، تلهى) وكما هو معلوم عند علماء اللغة فان جملة الفعل المضارع تفيد تقوية الحكم في الجملة من جهة، كما أن استعمال الفعل المضارع في الجملة يفيد استحضار صورة الحدث بكل تفاصيلها.

المطلب الثالث: مسألة وصف ابن أم مكتوم بالأعمى في الآيات.

ومن المعلوم أن أصحاب الإعاقات يكونون في غاية الحساسية من ذكر الآخرين لإعاقاتهم، وتذكيرهم بها يؤذي مشاعرهم ونفسياتهم، وهنا يرد تساؤل، ما الحكمة في تسمية القرآن ابن أم مكتوم بالأعمى في الآيات السابقة، مع أنه تعالى نهى عن التنابز بالألقاب في قوله تعالى: {وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ} (11) سورة الحجرات؟

قال الرازي: وذكره بلفظ الأعمى ليس لتحقير شأنه، بل كأنه قيل: إنه بسبب عماه استحق مزيد الرفق والرأفة، فكيف يليق بك يا محمد أن تخصه بالعبوس والغلظة (الرازي، 1988م) ولأجل العمى الذي ينبغي أن يبالغ في العطف عليه وفي إكرامه جبراً لكسره واعترافاً بحقه في مجيئه، ذكره بالوصف للإشعار بعذره في الإقدام على قطع الكلام والبعث على الرأفة به والرحمة له، (البقاعي، 1992).

وفيه أيضا دفع إيهام الاختصاص بالأعمى المعين وإيماء إلى أن كل ضعيف يستحق الإقبال من مثله (الألوسي،

2000)؛ أي لأن القرآن الكريم أراد ان يرسخ منهجاً تربوياً في التعامل مع الأكفاء ذكر صفتهم وهي العمى، حتى لا يتوهّم السامع لكلام الله تعالى أن هذا التلطف المطلوب خاص بابن أم مكتوم دون غيره من المكفوفين.

وذكر الشنقيطي ملمحا آخر في التعبير عنه بلفظ " الأعمى"، وهو أن يكون ذكره بهذا الوصف من باب التعريض بغيره من أولئك الصناديد وسادة القوم، وكأنه يقول لهم: {فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ} (46) سورة الحج)، فهذا كفيف البصر، ولكن وقاد البصيرة أبصر الحق وآمن، وجاء مع عماه يسعى طلباً للمزيد، وأنتم تغلقت قلوبكم وعميت بصائركم فلم تدركوا الحقيقة ولم تبصروا نور الإيمان، (الشنقيطي، أضواء البيان، 2001).

وعلى ذلك يكون ذكر صفته، وهي العمى ميزة أخرى لهذا الصحابي الجليل على أولئك الصناديد المبصرين.

المطلب الرابع: نتائج وثمار التربية القرآنية.

يمكننا القول إن آيات العتاب للنبي – صلى الله عليه وسلم– حققت نتائج تربوية عظيمة، ظهرت هذه النتائج في شخص النبي – صلى الله عليه وسلم– أولاً، ثم اقتدى المؤمنون بشخصه الكريم من خلال التوجيهات القرآنية، ويمكننا إجمال هذه النتائج والثمار في النقاط الآتية:

أولا: تربية الأمة من خلال شخص الرسول الكريم، صلى الله عليه وسلم.

العبوس أمر لا يتفق في الظاهر مع قوله تعالى في حق نبيه، صلى الله عليه وسلم: {وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ} [القلم: 4]، وقوله: {وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ} (88) سورة الحجر، وهو محض اجتهاد لأن النبي –صلى الله عليه وسلم– لم يتكلم بما يسيء إلى هذا الصحابي في نفسه بشيء يسمعه فيزعجه، كل ما كان منه تقطيب الجبين، وهذه حركة مرئية لا مسموعة، والحال: أن هذا أعمى لا يرى تلك الحركة، فكأنه لم يلق إساءة منه، ومع ذلك يكون المراد بهذا التسامي بأخلاقه صلى الله عليه وسلم إلى ما لا نهاية له، إلى حد اللحظ بالعين، والتقطيب بالجبين، ولو لمن لا يراه، كما قال، صلى الله عليه وسلم: "ما كان لنبي أن تكون له خائنة الأعين" (أخرجه أبو داود، برقم (4359)، والنسائي برقم (4067)، وقال الألباني: صحيح)، وذلك في صلح الحديبية، هذا من جهة ومن جهة أخرى تأديب للأمة وللدعاة خاصة، في شخصية رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أن لا يراعي في الدعوة إلى الله غنياً ولا فقيراً، وأن يصبر على ضعفة المؤمنين; كما في قوله تعالى: {وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا} (28) سورة الكهف، ومثله قوله تعالى: {وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ} (52) سورة الأنعام (الشنقيطي، أضواء البيان، 2001، 432/8).

ثانيا: العناية التامة بابن ام مكتوم ومن هو على شاكلته.

تجلت هذه العناية بمعاملة ابن أم مكتوم ومن هو على شاكلته من خلال ما يأتي:

1–بعد نزول آيات العتاب كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– إذا رأى عبد الله بن أم مكتوم بعد ذلك يقول: ((مرحبا بمن عاتبني فيه ربي، ويبسط له رداءه))، وروي أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– تأدّب بما أدبه الله في هذه السورة فلم يعرض بعدها عن فقير ولا تعرّض لغني (ابن جزي،1996، ج2/ 452، والحديث في سنن أبي داود 1983، برقم (2932)).

2–تكليف ابن أم مكتوم بمهام ومسؤوليات كبيره تعيد له الثقة بنفسه وتشعره أنه ليس أقل قيمة من أي فرد آخر في الدولة الإسلامية، بل إن الأمر وصل إلى أن كلفه النبي – صلى الله عليه وسلم– بإدارة المدينة المنورة وحكمها، التي تمثل في ذلك الوقت عاصمة الدولة الإسلامية بل تمثل الدولة الإسلامية برمّتها، ولنا أن ندرك مدى القيمة العظيمة التي أولاها النبي –صلى الله عليه وسلم– لذلك الرجل الأعمى في ذلك الوقت العصيب (الحرب)، فيكلفه إدارة عاصمة الدولة، واستخلفه رَسُول اللَّه –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– عَلَى المدينة ثلاث عشرة مرة فِي غزواته، (سنن أبي داود،1983، برقم (595) وصححه الألباني)(ابن الأثير، 2006، 4/ 351).

3–تكليفه رفع الأذان للنبي، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قالت عائشة: كان رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يقول: "إن ابن أم مكتوم ينادي بليل، فكلوا واشربوا حتى ينادي بلال، أو إن بلالاً ينادي بليل، فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم" (مسلم، رقم الحديث (381)، ابن الأثير، 2006، 7/ 21)

4–انتدابه لتعليم الناس القرآن في المدينة المنورة، إذ ثبت أن أول من قدم المدينة من الصحابة مصعب بن عمير، وابن أم مكتوم، وكانا يعلمان الناس القرآن (الذهبي، 2006، 1/ 277).

ثالثا: إرساء حقيقة سماوية من خلال الحادثة.

الحقيقة التي أراد القرآن أن يرسخها من خلال هذه الحادثة

هي: أن يستمد الناس في الأرض قيمهم وموازينهم من اعتبارات سماوية إلهية بحتة، غير مقيدة بملابسات أرضهم، ولا نابعة من تصوراتهم الشخصية، قال تعالى: {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ} (الحجرات: 13) ثم يجيء هذا الحادث لتقرير هذه القيمة في مناسبة واقعية محددة، ويجيء الرجل الأعمى الفقير إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وهو مشغول مع سادة قريش، يرجو بإسلامهم خيرا للإسلام، فيكره الرسول قطعه لكلامه واهتمامه، وتظهر الكراهية في وجهه الذي لا يراه الرجل فيعبس ويعرض، وهنا يجيء العتاب من الله الأعلى لنبيه الكريم، صاحب الخلق العظيم، في أسلوب عنيف شديد «عَبَسَ وَتَوَلَّى. أَنْ جاءَهُ الْأَعْمى» وما يدريك أن يتحقق هذا الخير الكبير، ويتطهر هذا الرجل الأعمى الفقير– الذي جاءك راغبا فيما عندك من الخير، ثم تعلو نبرة العتاب وتشتد لهجته وينتقل إلى التعجيب من ذلك الفعل محل العتاب: «أَمَّا مَنِ اسْتَغْنى، فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى؟! وَما عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى؟! وَأَمَّا مَنْ جاءَكَ يَسْعى وَهُوَ يَخْشى، فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى؟!» أما من أظهر الاستغناء عنك وعن دينك فأنت تتصدى له وتحفل أمره، وتجهد لهدايته! «وَما عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى؟» وما يضيرك أن يظل في رجسه ودنسه؟ «وَأَمَّا مَنْ جاءَكَ يَسْعى» طائعا مختارا، «وَهُوَ يَخْشى» ويتوقى «فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى!» ويسمي الانشغال عن الرجل المؤمن الراغب في الخير التقي تلهيا؛ وهو وصف شديد، ثم ترتفع نبرة العتاب حتى لتبلغ حد الردع والزجر: «كَلَّا!»، فالميزان الحقيقي «إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» والأكرم عند الله هو الذي يستحق الرعاية والاهتمام والاحتفال، ولو تجرد من كل المقومات والاعتبارات الأخرى، التي يتعارف عليها الناس تحت ضغط واقعهم الأرضي؛ النسب والقوة والمال، وسائر القيم الأخرى، لا وزن لها حين تتعرى عن الإيمان والتقوى (سيد قطب، الظلال، 1996).

ومما لا شك فيه أن القرآن يستثمر مثل هذه المواقف والحوادث لتقرير مبادئ عامه وقيم سامية يتعايش الناس وفقها، ومن شأنها أن ترشد الناس إلى ما فيه خيرهم في الحياة الدنيا والآخرة، ومن ذلك ما نحن بصدده من قصة ابن أم مكتوم الأعمى، رضي الله عنه وأرضاه.

الخاتمة

رسم القرآن الكريم منهجاً متكاملا للتعامل مع أصحاب الإعاقات البصرية؛ بهدف دمجهم في المجتمع والتخفيف من معاناتهم، وقد توصل الباحثان من خلال هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

– عني القرآن الكريم بذوي الاحتياجات الخاصة وأصحاب الإعاقات المختلفة عناية كبيرة، تجلّى ذلك من خلال منظومة آيات كريمة أظهرت هذه الحقيقة وأعلنت القيمة الاعتبارية لهؤلاء الناس.

– حرصت آيات القرآن الكريم على الدعم النفسي والاجتماعي لأصحاب الإعاقات المختلفة، من خلال دمجهم مع أبناء المجتمع وحثهم على التفاعل الاجتماعي والمشاركة الاجتماعية وتناول الطعام جميعاً أو أشتاتاً.

– التقدير المعنوي لأصحاب الإعاقات ظهر أيضاً من خلال التماس الأعذار لهم في عدم القيام ببعض الواجبات الشرعية التي لا تتحمل أجسادهم القيام بها، إذ رفع القرآن عنهم الحرج ابتداء ولم يكلفهم عناء الاعتذار عنها.

– حثت آيات القرآن الكريم الناس على احترام إنسانية ذوي الإعاقات ومعاملتهم بكل لطف وتقدير، حتى إن الأمر وصل إلى عتاب الله تعالى لنبيه العظيم محمد –صلى الله عليه وسلم– صاحب الخلق العظيم، حينما عبس وأعرض بوجهه فقط عن الأعمى ابن أم مكتوم، ودون أن يتكلم بكلمة واحدة تؤذي مشاعر ذلك الصحابي، الأمر الذي يشعرنا بالاهتمام العظيم في القرآن الكريم بأصحاب الإعاقات المختلفة.

– يمثل تكليف أصحاب الإعاقات بمهام نوعا من الدعم المعنوي والنفسي لهم، من هنا جاء تكليف النبي – صلى الله عليه وسلم– لابن ام مكتوم في رفع الأذان وتعليم الناس القرآن، بل وصل الأمر إلى تكليفه بإدارة عاصمة الدولة الإسلامية آنذاك وهي المدينة المنورة، لمرات عديدة، وفي أوقات عصيبة كأيام خروج النبي –صلى الله عليه وسلم– للحروب والغزو، الأمر الذي من شأنه ان يبين القيمة الاعتبارية العظيمة لأصحاب الإعاقات بنظر ديننا الإسلامي الحنيف.

التوصيات

– الاهتمام بفئات ذوي الاحتياجات الخاصة وعدم تهميشهم في المجتمع، والامتثال بالتوجيه القرآني الذي يدعو إلى ذلك، من خلال تجسيده سلوكا واقعيا يعكس مدى اهتمام ديننا الحنيف بهذه الفئة المهمة من أبناء المجتمع الإنساني، ولا ننتظر أن يأتي الآخرون يعلموننا كيف نتعامل مع أمثال هؤلاء.

– توفير الدعم النفسي والاجتماعي لذوي الحاجات الخاصة من خلال إدماجهم بالأنشطة المجتمعية المختلفة، الأمر الذي من شأنه ان يساعد على الاستقرار النفسي والاجتماعي لهذه الفئة من الناس، فينعكس على نموهم الطبيعي، في بيئة طبيعية تساعد على زيادة إنتاجيتهم وفعاليتهم في المجتمع.

المصادر والمراجع

الآلوسي، محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق محمد أحمد وعمر عبد السلام، دار إحياء التراث العربي – ط 1، 2000م.

أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق شعيب الارنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1998م.

ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1994م.

البقاعي، إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1992م.

الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، بيروت دار الكتاب العربي، ط 1979م

الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1995.

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، شرح طيبة النشر في القراءات، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، 1420هـ-2000م.

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 2، 1996م.

ابن جزي، محمد بن أحمد، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط1، 1416هـ.

الحاكم، النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1996م.

الحديدي، منى (2011). مقدمة في الإعاقة البصرية. الطبعة الرابعة، دار الفكر للنشر والتوزيع: عمان، الأردن.

أبو حيان، الأندلسي، البحر المحيط، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض، بيروت، دار الكتب العربية، ط1، 2001م.

الخطيب، جمال (2008). تعليم ذوي الحاجات الخاصة في المدرسة العادية: مدخل إلى مدرسة الجميع، ط 2، دار وائل للنشر والتوزيع: عمان، الأردن.

الخطيب، جمال، والحديدي، منى (2009). مناهج وأساليب التدريس في التربية الخاصة. ط 1، دار الفكر: عمان، الأردن.

الخطيب، جمال، والصمادي، جميل، والروسان، فاروق، والحديدي، منى، ويحيى، خولة، والناطور، ميادة، والزريقات، إبراهيم، والعمايرة، موسى، والسرور، ناديا (2007). مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة. ط 1، دار الفكر للنشر والتوزيع: عمان، الأردن.

الخطيب، عبد الكريم يونس، التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي – القاهرة.

ط1، سنة 1989م.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، بيروت، دار المعرفة، ط2، 1983م.

الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، دار الحديث- القاهرة، طبعة 2006م.

الرازي، فخر الدين، التفسير الكبير، تحقيق مجموعة من العلماء، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1988م.

الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، بيروت، دار المعرفة، ط 1992،1م.

رشيد رضا، محمد، تفسير القرآن الحكيم، المعروف بتفسير المنار، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1999م.

- الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط 2، 2001م.

سيّد قطب، في ظلال القرآن، القاهرة، دار الشروق، ط 25، 1996م.

سيّد قطب، العدالة الاجتماعية في الإسلام، دار الشروق، القاهرة، ط9، 1403هـ- 1983م.

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن، تحقيق: الشيخ علي العمران، مكة المكرمة، دار عالم الفوائد، 2001م.

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط 1، 1417هـ – 1996م.

الصفاقسي، علي بن محمد بن سالم، غيث النفع في القراءات السبع، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 1425هـ – 2004م.

الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل آي القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 1، 2000م.

ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر والتوزيع، طبعة 1984م.

القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 5، 1996م.

ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2002.

ابن كثير، إسماعيل الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق مجموعة من العلماء، دار الخير، ط 1، 1990م.

النيسابوري، حسن بن محمد، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، القاهرة، المكتبة الحديثة، ط 2، 1978م.

محيسن، محمد محمد، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، دار الجيل – بيروت، ط 1، 1417هـ – 1997م.

مسلم بن الحجّاج النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق مجموعة من العلماء، دار الخير، بيروت، ط 3، 1992م.

يحيى، خولة (2006) البرامج التربوية للأفراد ذوي الحاجات الخاصة. ط 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع: عمان، الأردن.

Bishop, Virginia E. Teaching Visually Impaired Children. Charles C Thomas Puplisher, LTD. United States of America.

Gunnlaugsdottir, Elin; Arnarsson, Arsaell; Jonasson,

Hannu J.; Sulkava, Raimo O. (2003) Decrease Of Functional Or Cognitive Capacity Explains The Lack Of Eye Examination In Visually Impaired Older Persons. *Journal of the American Geriatrics Society.* Vol. 51 Issue 4, p573-574.

Papakonstantinou, Doxa; Papadopoulos, Konstantinos (2009). Social Support in the Workplace for Working-Age Adults with Visual Impairments. *Journal of Visual Impairment & Blindness.* Vol. 103 Issue 7, p393-402. 10p.

Scholl, Geradinet T. (1986). Foundation Of Educationfor Blind and Visually Handicapped Children and Youth: Theory and Practice.New York: American Foundation for the Blind.

www.who.int/ar

Fridbert (2008). Prevalence and causes of visual impairment and blindness in Icelanders aged 50 years and older: the Reykjavik Eye Study. *Acta Ophthalmologica.* Nov2008, Vol. 86 Issue 7, p778-785.

Guan, Li, L., Xun, P.;H, Zhou, J.; Gu, H. (2008) Prevalence and causes of visual impairment among the elderly in Nantong, China. *Academic Journal*. Vol. 22 Issue 8, p1069-1075.

Lieberman, Lauren J. *Re:View.* 2002. Fitness for Individuals Who Are Visually Impaired or Deafblind. *Psychology and Behavioral Sciences Collection*, Vol. 34 Issue 1, p13. 11p.

Lotrecchiano, Gaetano, Roizen, Nancy, Batshaw, Mark (2012). Children with Disabilities. 7th Edition, Brookes Publishing.

Lupsakko, Taina A.; Montyjorvi, Maija I.; Kautiainen,

The Care of Holy Quran due to the Individuals with The Visual Impairment - in the models of Ibn Umm Maktoum

Mohammad Mahmoud Al-Domi, Kawther Al- Rabee*

ABSTRACT

The special needs of the individuals is to become a part of the fabric in the society, they live with us and need to get in contact with us and have the rights as we have, so the holy Quran alerted to the need to take care of and respect for this category of society, and make them feel that they are not less than other people, as the community urged the Initiative in providing material and psychological support to them by guiding the Quran to the Prophet, peace be upon him in the blind incident Ibn Umm Maktoum, the study concluded that there is no point of redress for and raised down the blind and visually impaired and who is in his reign as the Quran, Ibn Umm Maktoum as a model for the Visually impaired.

Keywords: The Holy Quran, With Special Needs, The Blind.

* Faculty of Shari'a, Al-alBayt University al-Mafraq; and, Jordan. Received on 1/6/2015 and Accepted for Publication on 10/9/2015.